في أول حديثٍ صحفيٍ .. سفير المملكة العربية السعودية في اليمن لصحيفة (١٤ أكتوبر) :

العلاقات اليمنية - السعودية تاريخية وعميقة وتشهد مزيداً من التقدم والتطور

قيادة المملكة قدّمت أعمال جليلة لخدمة الإسلام والمسلمين

تحتفل المملكة العربية السعودية في الثالث والعشرين من سبتمبر الجاري باليوم الوطني لذكرى تأسيسها على يد القائد المؤسس جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (طيّب الله ثراه) وبهذه المناسبة أجرينا اتصالاً هاتفياً مع سعادة السفير علي بن محمد الحمدان سفير المملكة العربية السعودية في اليمن لإجراء حوارٍ صحفي مع سعادته .. ووجدناه مرحباً بهذا الحوار الصحفي مبدياً إعجابه بصحيفة (١٤ أكتوبر) واهتمامها بتطوير العلاقات الأخوية التي تجمع الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية.

وتناول اللقاء الإنجازات العظيمة التي تحققت في المملكة كما تطرق سعادة السفير السعودي إلى متانة العلاقات اليمنية. السعودية والتي تشهد تطوراً وازدهاراً بفضل قيادتي البلدين الشقيقين وفيما يلي نص اللقاء الصحفي :

حاوره / فراس اليافعي

■ **ماذا تقولون في ذكرى اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية والتي تشهد تطوراً بذكرى تأسيسها على يد القائد المؤسس الملك عبدالعزيز آل سعود (طيب الله ثراه) وما شهدته المملكة من تقدمٍ وازدهارٍ وتطورٍ عكس نفسه على المواطن السعودي بفضل من الله ومن ثمّ حكامها؟**

– إنّ ذكرى اليوم الوطني مناسبة غالية على المواطن السعودي يشاركه فيها إخوانه الأوفياء من أبناء الوطن العربي والأمة الإسلامية والأصدقاء في العالم أجمع، حيث أنّ هذه الدولة أسهمت بشكل كبير في دعم الأشقاء في العالم العربي والإسلامي والاهتمام بقضاياهم، كما أصبح دورها وتأثيرها السياسي والاقتصادي يسهم في تحقيق التوازن الدولي، وسوف تستمر في هذا النهج إن شاء الله بخطوات أوسع في المستقبل.

وعندما نقدم نبذة عن الإنجازات التي يصعب حصرها في موضوعات محدودة المساحة والوقت نستطيع القول إنّ إعلان توحيد المملكة التي قبل ذلك كانت عبارة عن كيانات يسودها التناحر والصراعات يعتبر إنجازاً عظيماً لمؤسس هذا الكيان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (رحمه الله) يشهد به العدو قبل الصديق، والذي أسس هذه الدولة الحديثة التي تقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية السمحة وسار على هذا النهج أبناؤه البررة وأصبحت تحقق في كل عهد المزيد من التطور والتقدم في المجالات كافة، حيث حظيت البنى التحتية للدولّة في القطاعات كافة تطوراً متواصلاً أدى إلى تحقيق نهضة تنموية وتطور خدمي نوعي ارتقى بحياة المواطنين وتقدم المملكة.

وامتداد لذلك تتحقق كثير من الإنجازات في ربوع المملكة العربية السعودية في ظل رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز (حفظهما الله) وخصوصاً خدمة الحرمين الشريفين وخدمة حجاج ومعتمري بيت الله الحرام والكُل في بقاع العالم الإسلامي يشهد بما تقدمه المملكة في هذا المجال.. فاليوم يقف المشروع الضخم لتوسعة الحرمين الشريفين درة للأعمال الجليلة التي يضطلع بها خادم الحرمين الشريفين حيث يعتبر هذا المشروع معلماً إسلامياً شامخاً ستظل الأجيال المسلمة تذكره شاهداً على ما قام به وما تقوم به قيادة المملكة من أعمال جليلة لخدمة الإسلام والمسلمين.

وشملت الإنجازات كافة الميادين وتحققت في مدة وجيزة والتي تعتبر في عمر الدول قصيرة جداً.. وأكدت الخطط التنموية المتلاحقة للمملكة ضرورة تطوير الموارد البشرية من منطلق أنّ الثروة الحقيقية للوطن هم أبناؤه.. وتعيش المملكة حالياً نهضة تعليمية راسخة ومباركة.. كما تعيش نهضة صناعية شاملة.. حيث بلغ عدد المصانع أكثر من ٣٧٠٠ مصنع منتج حوّلت المملكة من بلد مستورد إلى بلد مصدّر في كثير من المنتجات الصناعية.. وقد بلغت الاستثمارات في المجال الصناعي أكثر من مائتين وستين مليار ريال سعودي وارتفع عدد العاملين في هذا القطاع إلى أكثر من ٣٥٠ ألف عامل، كما تقوم وزارة التجارة والصناعة بدور كبير في تفعيل دور القطاع الخاص حيث أصبح هذا القطاع بفضل الله تعالى ثم بفضل ما قدّمته الدولة له من حوافز وتسهيلات محوراً أساسياً من محاور التنمية الاقتصادية الشاملة ووسيلة فاعلة من وسائل تنويع قاعدة الاقتصاد الوطني وتنويع روافد الدخل.. كما قامت وزارة التجارة والصناعة بإنشاء نحو ١٥ مدينة صناعية في المملكة بمساحة إجمالية أكثر من ١٠٠ مليون متر مربع بالإضافة إلى تخصيص مساحات أخرى لمواجهة الاحتياجات المستقبلية لهذه المدن.

كما تجدر الإشارة إلى الخطوات المهمة التي اتخذتها المملكة لتعزيز وتعميق مبادئ العدل والمساواة بين كافة أفراد المجتمع وكفالة جميع الحقوق والحريات المشروعة.. وتمشياً مع التزاماتها الدولية نتيجة لانضمامها إلى بعض الاتفاقات الدولية.. واستكمالاً لحركة المراجعة والتقويم الدوري المستمر للأنظمة والسياسات والإجراءات في المملكة بغرض تقويمها وتحديثها فقد صدرت في السنوات الأخيرة بعض الأنظمة الهامة والتي تضمنت إضافات إيجابية فيما يتعلق باستكمال البُنية التشريعية والتنظيمية لضمان تعزيز وحماية حقوق الإنسان وحرياته وبما يتفق مع المبادئ والأسس التي تقوم عليها سياسة المملكة المبنية على التمسك بالعقيدة الإسلامية أولاً وروح العصر ومتطلباته ثانياً.

مجلس التنسيق اليمني - السعودي يهدف إلى تحقيق الشراكة الكاملة بين البلدين.. والسعودية الشريك التجاري الأول مع اليمن

وقامت حكومة المملكة بالسماح بإنشاء هيئة غير حكومية لحقوق الإنسان، وكذلك إنشاء هيئة حكومية تعنى بحقوق الإنسان حيث تشكلت أول هيئة لحقوق الإنسان من ١٨ عضواً، وتهدف الهيئة إلى حماية حقوق الإنسان وتعزيزها ونشر الوعي والإسهام في ضمان تطبيق ذلك في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية وتكون الجهة الحكومية المختصة بإبداء الرأي والمشورة في ما يتعلق بهذا الموضوع.. إضافة إلى إنشاء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني الذي ساهم ويساهم بإيجاد قناة للتعبير المسؤول والمُناخ النقي الذي تنطلق منه المواقف الحكيمة والآراء المستنيرة التي تصدر من علماء الوطن ومفكريه ومثقفيه مستندة إلى التمسك بالعقيدة الإسلامية وبوحدة الوطن وقد أقام المركز خلال المدة القليلة الماضية عدداً من اللقاءات ناقشت جملةً من الموضوعات شملت قضايا نبذ الغلو والتطرف وواقع المرأة في المجتمع السعودي وسبل تطويره وفق الثوابت الشرعية.. وتهدف الحوارات إلى تعزيز التمسك بالعقيدة الإسلامية وتأكيد الوحدة الوطنية وتوفير البيئة الملائمة الداعمة لإشاعة ثقافة الحوار وتأصيلها لتكون أسلوب حياة في المملكة.

■ **كيف تصفون العلاقات الأخوية السعودية – اليمنية والتي تشهد تطوراً مطرداً على الأصعدة كافة بفضل حكمة قيادتي البلدين الشقيقين خصوصاً بعد توقيع اتفاقية جدة التاريخية في ٢٠٠١م والتي فتحت آفاقاً رحبة أمام العلاقات التاريخية بين البلدين؟**

تعيش المملكة نهضة تعليمية راسخة ونهضة صناعية شاملة..أكثر من ٣٧٠٠ مصنع منتج حوّلت السعودية من بلد مستورد إلى مصدّر

–العلاقات السعودية اليمنية تاريخية وعميقة وتشهد يوماً بعد يوم مزيداً من التقدم والتطور وفتح أبواب جديدة للتعاون بين البلدين الشقيقين في المجالات كافة السياسية والاقتصادية والصحية والثقافية والتعليمية والفنية.. ويؤكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز دوماً على خصوصية العلاقات السعودية –اليمنية وتأتي مبادراتهما المستمرة دليلاً صادقاً على دعم ومساندة الأشقاء في اليمن في جميع المجالات.. وقد تم وضع الآليات المناسبة لتطوير وتعزيز التعاون في مختلف الجوانب وعلى رأسها مجلس التنسيق السعودي –اليمني الذي يرأس الجانب السعودي فيه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام ويرأس الجانب اليمني دولة الأستاذ عبد القادر عبد الرحمن باجمال رئيس مجلس الوزراء اليمني وعضوية عدد من الوزراء في الجانبين... وتحت إشراف وتوجيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وفخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية اليمنية، بهدف تحقيق الشراكة الكاملة بين البلدين على أساس من تبادل المصالح والمنافع بما يخدم الشعبين الشقيقين.. وكلنا أمل بأن يكون المستقبل أكثر إشراقاً وأن تكون العلاقات المتميزة رافداً وسنداً للأمتين العربية والإسلامية، وازدادت العلاقات الثنائية بين المملكة واليمن متانة وقوة بعد توقيع معاهدة جدة في العام ٢٠٠٠م حيث شكل يوم الاثنين العاشر من صفر ١٤٢١هـ الموافق الثاني عشر من يونيو عام ٢٠٠٠م حداً فاصلاً لمشكلات الحدود بين المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية فقد ظلت مشكلة الحدود عالقةً منذ ٦٦ عاماً وكانت تشكل بين الوقت والآخر عاملاً سلبياً في العلاقات بين البلدين وأواصر الجوار بين الشعبين إذ كانت تستغل من قبل الحاقدين والباحثين عن بذور الفتنة والعداء بين الشعبين الشقيقين، وقد تكللت في هذا اليوم التاريخي الجهود البناءة لقيادتي البلدين بتوقيع معاهدة جدة الخاصة بترسيم الحدود الدولية البرية والبحرية بين المملكة واليمن.

وفي ظل المُناخ الأخوي الصادق الذي هُيئ للتوقيع على اتفاقية جدة استطاع البلدان تفعيل دور مجلس التنسيق السعودي اليمني وتطوير عمله بما يتفق والمتغيرات حيث تم وضع الأسس والآليات للتعاون في كثير من المجالات وهنالك عدد من الاتفاقات والبروتوكولات لتنظيم التعاون في الجوانب السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية والشبابية ولاشك أنّ هذه الآليات تساعد على زيادة التعاون في المجالات كافة وبخاصة التعاون الاقتصادي بما في ذلك الاستثمارات والتبادل التجاري بين البلدين، ومن الناحية التجارية فالمملكة هي الشريك التجاري الأول مع الجمهورية اليمنية، وهناك مذكرة تفاهم تشاورية بين وزارتي الخارجية في البلدين لتنسيق المواقف في المحافل الدولية.. كما أنّ التشاور بين القيادتين السعودية واليمنية مستمر في مختلف القضايا الإقليمية والدولية وخصوصاً القضايا العربية والإسلامية.

وأنّه لمن دواعي السرور والفرح أن يتزامن اليوم الوطني للمملكة مع أعياد ثورة ٢٦ سبتمبر اليمنية وبهذه المناسبة فإننا نتقدم بخالص التهاني والتبريكات إلى القيادة اليمنية والشعب اليمني الشقيق بهذه المناسبة العزيزة على نفوس الجميع.

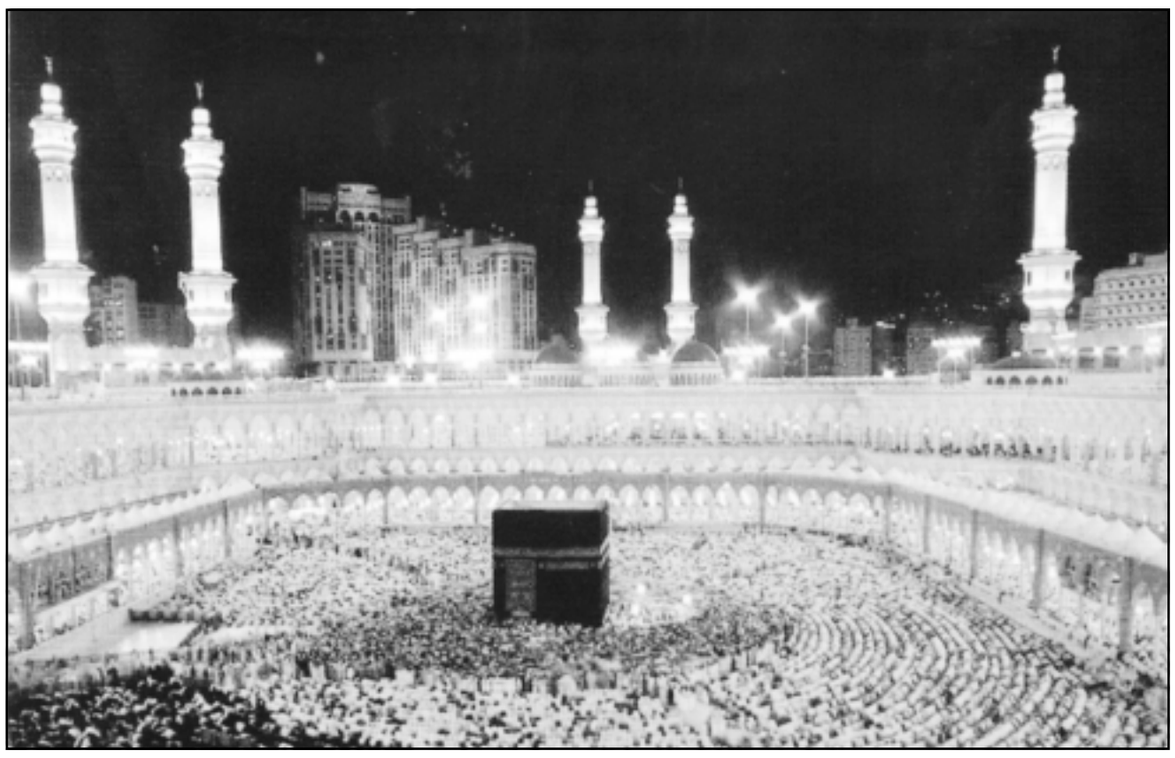

في الذكرى الرابعة والسبعين لليوم الوطني للمملكة العربية السعودية

مسيرة حافلة بالانجازات العظيمة

إعداد/فراس

تحتفل المملكة العربية السعودية الشقيقة بالذكرى الرابعة والسبعون لليوم الوطني المجيد.. ففي مثل هذا اليوم من عام ١٣٥١هـ ١٩٣٢م سجل التاريخ مولد المملكة العربية السعودية بعد ملحمة البطولة التي قادها المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – طيب الله ثراه – على مدى اثنين وثلاثين عاماً بعد استرداده لمدينة الرياض عاصمة ملك أجداده وآبائه في الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩هـ الموافق ١٥ يناير ١٩٠٢م.

وفي ١٧ جمادى الأولى ١٣٥١هـ صدر مرسوم ملكي بتوحيد كل أجزاء الدولة السعودية الحديثة تحت اسم المملكة العربية السعودية، واختار الملك عبدالعزيز يوم الخميس الموافق ٢١ جمادى الأولى من نفس العام الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م يوماً لإعلان قيام المملكة العربية السعودية.

خمسة وسبعون عاماً حافلة بالإنجازات على هذه الأرض الطيبة والتي وضع لبناتها الأولى الملك المؤسس وواصل أبناؤه البررة من بعده استكمال البنيان ومواصلة المسيرة.

نشأة الملك عبدالعزيز :

ولد الملك عبدالعزيز في مدينة الرياض عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م، ونشأ تحت رعاية والده الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود، وتعلم القراءة والكتابة على يد الشيخ القاضي عبدالله الخرجي وهو من علماء الرياض، فحفظ بعضاً من سور القرآن الكريم ثم قرأه كله على يد الشيخ محمد بن مصيبيح، كما درس جانباً من أصول الفقه والتوحيد على يد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ.

وكان الملك عبدالعزيز في صباه مولعاً بالفروسية وركوب الخيل، وعرف بشجاعته وجرأته وإقدامه وخلقه القويم وإرادته الصلبة، وقد رافق والده في رحلته إلى البادية بعد الرحيل من الرياض، وتأثر –رحمه الله– بحياة التنقل خاصة فيما يتعلق بالجدية وصلابة العود وقوة التحمل.

وعندما حل الأمير عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بالكويت كان عبدالعزيز الابن في الثانية عشرة من عمره، وقد بقي في الكويت مع والده وأسرته لمدة عشر سنوات، درس خلالها القرآن الكريم وخبر السياسة وإدارة المعارك.

انطلاقة عهد جديد :

وانطلق الفتى اليافع عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود من الكويت على رأس حملة من أقاربه وأعوانه صوب الرياض وكان عمره ٢٦ عاماً، وكانت الجزيرة العربية في ذلك الوقت تعج بالفوضى والتناحر، وبزغ فجر يوم الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩هـ الموافق ١٥ يناير ١٩٠٢م إيذاناً ببداية عهد جديد، حيث استطاع البطل الشاب استعادة مدينة الرياض ليضع بذلك اللبنة الأولى لهذا الكيان الشامخ، وتسلم مقاليد الحكم والإمامة بعد أن تنازل له والده الإمام عبدالرحمن بن فيصل عن الحكم والإمامة في اجتماع حافل بالمسجد الكبير بالرياض بعد صلاة الجمعة.

بعد ذلك شرع الملك عبدالعزيز في توحيد مناطق نجد تدريجياً، فبدأ في الواقعة جنوب الرياض بعد انتصاره في بلدة الدلم القريبة من الخرج، فدانت له كل بلدان الجنوب، الخرج والحريق والحوطة والأفلاج وبلدان وادي الدواسر.

ثم توجه إلى منطقة الوشم ودخل بلدة شقراء، ثم واصل زحفه صوب بلدة ثادق فدخلها أيضاً، ثم انطلق إلى منطقة سدير ودخل بلدة المجمعة، وبهذا الجهد العسكري تمكن الملك عبدالعزيز من توحيد مناطق الوشم وسدير وضمها إلى بوتقة الدولة السعودية الحديثة.

وتمكن الملك عبدالعزيز في الفترة ١٣٢١/١٣٢٤هـ من توحيد منطقة القصيم وضمها إلى الدولة السعودية بعد أن خاض مجموعة من المعارك منها معركة الفيضة ومعركة البكيرية ومعركة الشنانة وانتصاره في معركة روضة مهنا في ١٨ صفر ١٣٢٤هـ/ الموافق ١٤ أبريل ١٩٠٦م وهي إحدى المعارك الكبرى الحاسمة.

توحيد المملكة العربية السعودية:

وفي ١٧ جمادى الأولى ١٣٥١هـ صدر مرسوم ملكي بتوحيد كل أجزاء الدولة السعودية الحديثة في اسم واحد هو "المملكة العربية السعودية" وأن يصبح لقب الملك عبدالعزيز "ملك المملكة العربية السعودية"، واختار جلالته في الأمر الملكي يوم الخميس ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١هـ يوماً لإعلان توحيد المملكة العربية السعودية وهو اليوم الوطني للمملكة.

واختارت الدولة السعودية في عهد الملك عبدالعزيز شعار الدولة الحالي "سيفان متقاطعان بينهما نخلة" أما العلم فأصبح لونه أخضر مستطيل الشكل تتوسطه شهادة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله" باللون الأبيض وتحتها سيف باللون الأبيض.

ونظم الملك عبدالعزيز دولته الحديثة على أساس من التحديث والتطوير المعاصر، فوزع المسؤوليات في الدولة وأسس حكومة منطقة الحجاز بعد ضمها وأنشأ منصب النائب العام في الحجاز وأسند مهامه إلى ابنه الأمير فيصل وكان ذلك عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م، كما أسند إليه رئاسة مجلس الشورى، وفي ١٩ شعبان ١٣٥٠هـ الموافق ٣٠ ديسمبر ١٩٣١م صدر نظام خاص بتأليف مجلس الوكلاء، وأنشأ الملك عبدالعزيز عدداً من الوزارات، وأقامت الدولة علاقات دبلوماسية وفق التمثيل السياسي الدولي المتعارف عليه رسمياً، وتم تعيين السفراء والقناصل والمفوضين والوزراء لهذه الغاية، كما اهتم الملك عبدالعزيز كثيراً بدعم القضية الفلسطينية، ولما تأسست جامعة الدول العربية في القاهرة عام ١٣٦٥هـ ١٩٤٥/م كانت المملكة العربية السعودية من الدول المؤسسة.

ومن منجزات الملك عبدالعزيز تنفيذ أول مشروع من نوعه لتوطين البدو، فأسكنهم في هجر زراعية مستقرة وشكل منهم جيشاً متطوعاً يكون تحت يده عند الحاجة، كما عمل على تحسين وضع المملكة الاجتماعي والاقتصادي فوجه عناية واهتماماً بالتعليم بفتح المدارس والمعاهد وأرسل البعثات إلى الخارج وشجع طباعة الكتب خاصة الكتب العربية والإسلامية واهتم بالدعوة الإسلامية ومحاربة البدع والخرافات، وأنشأ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزودها بالإمكانات والصلاحيات، وأمر بتوسعة الحرم النبوي الشريف، وقد شرع في ذلك عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م، ووفر الماء والخدمات الطبية والوقائية لحجاج بيت الله الحرام.

رعاية ضيوف الرحمن :

لضيوف الرحمن والأماكن المقدسة إذ بادر بوضع نظام للحجاج وأشرف بنفسه على تنفيذه ليضمن لهم أكبر قدر من الراحة والأمن والطمأنينة وحفظ أرواحهم وأموالهم، كما اتخذ من التدابير ما يمنع استغلالهم وفرض تعريفات بأجور عادية لنقلهم بين الأماكن المقدسة، وعمل على توفير مياه الشرب والأغذية وكل مستلزمات الحياة ووسائل الراحة لهم، واهتم بنشر العلم والثقافة على أسس إسلامية راسخة، وحارب الجهل بين الحاضرة والبادية فساند حركات الوعظ والإرشاد والتعليم في المساجد والكتاتيب وغيرها، ودعم المدارس الأهلية ووضع قواعد التعليم الحكومي المنظم عندما أسس مديرية المعارف لتتولى الإشراف على التربية والتعليم.

والمسيرة .. تتواصل

كانت تلك لمحة خاطفة من حياة الملك المؤسس عبدالعزيز، مليئة بالجهاد والبطولات وتحقيق الإنجازات التاريخية.

وبعد وفاته رحمه الله تحمل أبناؤه البررة المسؤولية من بعده في مسيرة العطاء والنماء وتدعيم بنيان الدولة مسترشدين بمنهاج الشريعة الإسلامية وملتزمين بها كنظام للحكم والشورى استمراراً لنهج الوالد المؤسس ولما أرساه من القيم الإسلامية والعادات والتقاليد العربية الأصيلة في المجتمع، ففي عهد الملك سعود يرحمه الله ظهرت ملامح التقدم واكتملت هياكل عدد من المؤسسات والأجهزة الأساسية في الدولة.

وفي عهد الملك فيصل يرحمه الله تواصلت مسيرة التقدم وتحققت الكثير من الإنجازات وقامت المملكة بتنفيذ أولى خطط التنمية، كما تجددت الدعوة إلى التضامن الإسلامي ونصرة قضايا الأمة.

وفي عهد الملك خالد يرحمه الله استمرت الدولة في خطواتها التنموية الشاملة ونفذت خطة التنمية الثانية وجزءاً من الخطة الثالثة. وكان عهد الملك فهد يرحمه الله عهد خير ونماء وإنجاز في كافة المجالات، وها هي مسيرة البناء والرخاء للدولة الفتية تتواصل في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – أيده الله – وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز – حفظه الله – وعلى نفس النهج "ملحمة بطولة ونهضة أمة"